World Council of Churches

عيد الميلاد المجيد 2016

عيد الميلاد المجيد احتفالٌ باليسوع السيد المسيح. وفي هذا الاحتفال، يمكننا معرفة سر وجود الخير في ثنايا الأشياء العادية وحتى بين أظهر الشر. إنها لحظة نشعل فيها شمعاً في عتمة الظلام. عيد الميلاد فرصة للاحتفال بوجود إله الحياة في عالم يحضر فيه الموت بكثرة.

نحن كمسيحيين، نحتفل بعيد الميلاد، نجدد إيماننا بأن عظمة الله تضيء وجودنا. نحتفل لأن هذا قد حدث عن طريق يسوع المسيح، الذي وُلد إنساناً من امرأة، مع كل ما يحتمل ذلك من الحب والضعف اللذين يكمنان فطرياً في كونه طفلاً حديث الولادة.

لا توجد وسيلة أخرى للإنسان أن يصبح إنساناً إلا بعدما أن يكون أولاً طفلاً. ونحن بصفتنا أطفالاً، يهبنا آخرون الحياة، نحتاج إلى الطعام واللباس، نحتاج إلى رعاية من هم حولنا، نحتاج أن نتعلم من الآخرين، نحتاج إلى الحماية من العنف والمخاطر والأمراض. نحتاج إلى الانتماء إلى شخص ما، في مكان ما.

العديد من الأطفال اليوم يمتلكون إمكانيات هائلة لحاضرهم ومستقبلهم. هم أشخاص معتبرون في أسرهم ومجتمعاتهم وأوطانهم، وفي عالمنا المعولم. يواجه هؤلاء الأطفال أيضا في كل دول العالم تحديات ومخاطر، وكذلك تهديدات. يتعرض البعض منهم إلى تحديات ومخاطر أشدّ من تلك التي يتعرّض إليها غيرهم، وهي تجربة لا ينبغي لأي طفل أن يعيشها أبداً. وتحدث هذه التحديات والمخاطر بسبب الصراعات وأعمال العنف وغيرها من الهجمات التي تستهدف عقولهم ونفوسهم الضعيفة. العديد من الأطفال اليوم هم لاجئون فرّوا من منازلهم ومجتمعاتهم المحمية، بأعداد لم نشهدها منذ الحرب العالمية الثانية.

وهذه أيضا قصة المسيح ابن الله، إذ إن الروايات الإنجيلية لولادة اليسوع تنقل لنا جميع هذه الجوانب من حياة الإنسان: الرعاية والحب، فضلاً عن المخاطر الهائلة والتهديدات التي تتعرّض إليها الحياة. الملك "هيرودس" ارتكب أكبر الخطايا بقتله جميع الأطفال في المنطقة التي ولد فيها اليسوع، وذلك من أجل القضاء على أي تهديد لحكمه. فأصبح اليسوع وعائلته لاجئين في مصر.

وبصفتنا ممثلين عن مجلس الكنائس العالمي، فإننا نؤكد على دور الكنائس في تلبية احتياجات الأطفال. ونشجع بعضنا البعض لنكون في طليعة من يقدم الرعاية والحماية

لأكثر الفئات ضعفاً بيننا، وبخاصة الجرحى واللاجئين. ونريد أن نقدم المزيد من المساهمات في هذا الصدد، كي نجسّد على أرض الواقع ودّ الكنائس ورعايتها وحمايتها للأطفال.

هذا العام، تأتينا التهاني بعيد الميلاد من أطفال بيت لحم. رسوماتهم تعبير رائع عن جمال الحياة في مسقط رأس اليسوع، وتعبير عن القيود والتهديدات التي تعترض حياتهم بسبب الاحتلال المستمر بجدرانه وأسلاكه. وفي سياق بيت لحم اليوم، فإن رسوماتهم تحيي الأمل في نفوس البشرية جمعاء. ويتوافق هذا مع الأمل الذي تبعثه في نفوسنا ولادة اليسوع في بيت لحم. ومن خلال عيون الأطفال، فإن هذا الأمل يبدو أغلى قيمةً وأكثر إشراقاً ونقاءً من أي وقت مضى، وذلك لجميع الأطفال الذين يعيشون في خطر، لجميع البشر من جميع الأعمار وفي جميع أنحاء العالم، وكلهم شوقٌ لمملكة أمير السلام.

ندعو الله أن يُشعر أطفال بيت لحم بعلامات مملكة أمير السلام، مملكة الطفل الذي ولد في مدينتهم الجميلة! دعونا نحتفل بعيد الميلاد المجيد أينما كنا، ولندعو الله أن يملأ قلوبنا بالحب والرعاية التي يكنّها الله لأبنائه ويسدّد خطانا في سعينا المشترك لتحقيق العدالة والسلام!

القس الدكتور / "أولاف تفيت فيكس"
الأمين العام
مجلس الكنائس العالمي